[161] إن الخلافة لما أظعنت ظعنت * من أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا صارت إلى أهلها منهم ووارثها * لما رأى ا في عثمان ما انتهكوا السافكي دمه ظلما ومعصية * أي دم لا هدوا من غيهم سفكوا والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة * فأي شر على أشياعهم هتكوا والخيل عابسة نضج الدماء بها * تنعى ابن أروى على أبطالها الشكك من كل أبيض هندي وسابغة * تغشى البنان لها من نسجها حبك قد نال جلهم حصر بمحصرة * ونال فتاكهم فتك بما فتكوا قرت بذاك عيون واشتفين به * وقد تقر بعين الثائر الدرك 37 كتاب أهل المدينة إلى الصحابة في الثغور أخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن يسار أنه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينة من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم إلى ما بالآفاق منهم وكانوا قد تفرقوا في الثغور: إنكم إنما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل ا عز وجل تطلبون دين محمد صلى ا عليه وسلم فإن دين محمد قد أفسده من خلفكم وترك، فهلموا فأقيموا دين محمد صلى ا عليه وسلم. وفي لفظ ابن الأثير: فإن دين محمد قد أفسده خليفتكم فأقيموه. وفي لفظ ابن أبي الحديد: قد أفسده خليفتكم فاخلعوه، فاختلفت عليه القلوب. فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه (1). وأخرج من طريق محمد بن مسلمة قال: لما كانت سنة 34 كتب أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم بعضهم إلى بعض يتشاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله ويسأل بعضهم بعضا: أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد، وكثر الناس على عثمان، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول ا يرون ويسمعون ليس فيهم أحد بنهي ولا يذب إلا نفير: زيد بن ثابت، وأبو أسيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، فاجتمع المهاجرون وغيرهم إلى علي فسألوه أن يكلم عثمان ويعظه فأتاه فقال له: إن الناس ورائي. إلى آخر ما مر في ص 74.

_____ (1) تاريخ الطبري 5: 115، الكامل لابن الأثير 5: 70، شرح ابن أبي الحديد 1: 165. _____